

أضواء البيان

@ 526 @ يخبرهم خبراً مؤكداً بأن الأولين والآخرين كلهم مجموعون يوم القيامة للحساب والجزاء بعد بعثهم . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من بعث الأولين والآخرين وجمعهم يوم القيامة جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ } ، وقوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْزِيَ عَذَابُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رِيبٌ فِيهِ } ، وقوله تعالى : { رَبِّ انْزِلْ رِجْسَكَ عَلَى الْإِنْسِ لِيَوْمِ النَّاسِ } وقوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى وَالْآخِرَى } وقوله تعالى : { وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً } . . وقد قدمنا هذا موضحاً في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ إِنْ زَكَّيْتُمْ أَتَيْتُهَا الضَّالُّونَ الُمُكِّذِينَ } قد قدمنا إيضاح هذا وتفسيره في سورة الصافات في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ إِنْ زَكَّيْتُمْ أَتَيْتُهَا لَشَوَّاباً مِنْ حَمِيمٍ } . قوله تعالى : { هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } . النزل بضمتيه : هو رزق الضيف الذي يقدم له عند نزوله إكراماً له ، ومنه قوله تعالى : { إِنْ زَكَّيْتُمْ أَتَيْتُهَا زَكَاةً وَأَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا } ، وربما استعملت العرب النزول في ضد ذلك على سبيل التهكم والاحتقار ، وجاء القرآن باستعمال النزول فيما يقدم لأهل النار من العذاب كقوله هنا : في عذابهم المذكور في قولهم : { لَا كِلَابُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ فَمَّا لَوْنَ مِنْهُمْ أَتَيْتُهُمْ مِنْهَا نُزُلًا فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } . قد قدمنا إيضاح هذا وتفسيره في سورة الصافات في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ إِنْ زَكَّيْتُمْ أَتَيْتُهَا لَشَوَّاباً مِنْ حَمِيمٍ } . قوله تعالى : { هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } . النزل بضمتيه : هو رزق الضيف الذي يقدم له عند نزوله إكراماً له ، ومنه قوله تعالى : { إِنْ زَكَّيْتُمْ أَتَيْتُهَا زَكَاةً وَأَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا } ، وربما استعملت العرب النزول في ضد ذلك على سبيل التهكم والاحتقار ، وجاء القرآن باستعمال النزول فيما يقدم لأهل النار من العذاب كقوله هنا : في عذابهم المذكور في قولهم : { لَا كِلَابُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ } إلى قوله { شُرْبِ الْهَيْمِ هَذَا نُزُلُهُمْ } أي هذا العذاب المذكور هو ضيافتهم ورزقهم المقدم لهم عند نزولهم في دارهم التي هي النار ، كقوله تعالى للكافر الحقير الذليل : { ذُقْ إِنْ زَكَّيْتُمْ أَتَيْتُهَا زَكَاةً وَأَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا } . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من إطلاق النزول على عذاب أهل النار ، جاء موضحاً